جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأستاذة سلطان نجاح

المحاضرة الثانية :أهم المناطق التي ازدهر فيها التعليم

مقياس : تاريخ الجزائر الثقافي

المستوى :1 ماستر سمعي بصري

1- الحواضر العلمية في الجزائر قبل وخلال العهد العثماني:

ارتكزت الحواضر العلمية في ثلاث مدن: تلمسان في الغرب الجزائري وبجاية وقسنطينة في الشرق الجزائري، وكانت تعتبر مراكز للتعليم والإشعاع الفكري والثقافة فازدهرت العلوم والآداب ، كما اشتهرت أسر علمية توارثت العلم منها: أسرة ابن مرزوق والمقري والعقباني في تلمسان، وأسرة ابن باديس وابن قنفد والفكون في قسنطينة وأسر المشدالي والغيريني في بجاية.

هذا وتميزت الحركة العلمية في العهد العثماني ببروز حواضر علمية جديدة واختفاء أخرى، ونعني بذلك احتلال مدينة الجزائر مركز الريادة، فلم تعد العاصمة السياسية للدولة فقط بل أصبحت عاصمة ثقافية، فحين تراجعت الثقافة في تلمسان وبجاية وظلت قسنطينة محافظة على مكانتها الثقافية كما برزت حواضر أخرى كمعسكر ووهران ومازونة في الغرب الجزائري.

لم يكن العلم منحصرا في الحواضر الكبرى فقط، فقد أخذ الريف نصيبا من التعليم في هذه الفترة فقد كان في الأرياف رجال العلم والدين .

تتفق أغلب المصادر على الدور الفعال الذي اضطلع به الباي محمد بن عثمان الكبير في تشجيع الثقافة والنهوض بمعالمها، فقد قام ببناء المدارس ووفر المؤن وهياً ورتب الأجور زيادة على المنح والهدايا التي خصها لطلبة العلم والمعلمين.

2- أسباب تراجع الدور العلمي والثقافي لبعض الحواضر العلمية (تلمسان نموذج):

- حدوث بعض الاضطرابات السياسية وكثرة الفتن الداخلية
- الحملات التي نظمها ملوك المغرب الأقصى عليها
- هجرة علمائها.

3- مدينة الجزائر ومنشآت التعليم:

تميزت مدينة الجزائر بكثرة المساجد، ومن أهمها المساجد نجد الجامع ثم مسجد كتشاوة ومسجد سيدة، ومسجد الأندلسيين الذي بناء المهاجرون الأندلسيون سنة 1623م ومسجد علي بتشيني. ، ويذكر البعض أن مدينة الجزائر كانت تتوفر على ثلاث مدارس للمذهب المالكي، هدفها تحفظ القرآن الكريم إلى جانب تعليم مبادئ القراءة والكتابة و العلوم الأخرى كالحديث والنحو واللغة والفقه.

4- مدينة مازونة:

اشتهرت مازونة بالعلوم الشرعية كالفقه وعلم الحديث وعلم الكلام، وعرفت بكثرة مجالسها ونجابة طلبتها حتى وصفوها ببلد العلم والفقه، واشتهر شيوخها بالتخصص فبعضهم تخصص في شرح مختصر خليل وشرح الخرشي وشرح الزرقاني في الفقه المالكي، والبعض في الأحكام والقضاء والفتوى و رواية الحديث الشريف .

5- مدرسة المحمدية:

أسسها محمد باي، والتي كان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي عموما والناحية الغربية على وجه الخصوص، والتي تعتبر أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء، وقد ذكرها أبو راس الناصري فقال... المدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها .